(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 297-313

البابا بيوس الثاني عشر ودوره السياسي في أوربا (1876- 1958)

م. غازي عيدان راضي[1]*

لوزارة التربية، مديرية تربية ذي قار، العراق

الملخص

كان للبابا بيوس الثاني عشر اثر كبير في السياسة الاوربية، لما يمثله الفاتيكان من مكانة دينية في المجتمع المسيحي، حيث بدء البابا بيوس الثاني عشر دوره السياسية بالتدرج في السلك الدبلوماسي للفاتيكان، حتى وصوله الى العرش البابوي، وان ما يميز دور البابا بيوس الثاني عشر السياسي عن بقية بابوات الفاتيكان هو انه عاصر الحربين العالميتين، وصولا الى الحرب الباردة، حيث شهدت البلدان الاوربية خلال هذه المدة نزاعات عسكرية، وانطلاقا من المسؤولية الرعوية مارس بيوس الثاني عشر دورا سياسيا ابويا في النزاعات الاوربية، فرضه عليه مقامه الديني، كون المجتمعات المتخاصمة في الحربين العالميتين معتنقة للديانة المسيحية، وانطلاق من ذلك تعامل بالحياد، والسعي الى طرح المبادرات السلمية،منذ توليه منصب سفارة الفاتيكان في برلين عام 1917، حتى توليه عرش الفاتيكان عام 1939 ،الا ان البابا في الحرب الباردة تخلى عن الحياد الذي اظهره طوال مسيرته السياسية والرعوية، وكشف عن عدائه للمعسكر الشيوعي والميول للمعسكر الرأسمالي، وكان ذلك ايضا نابعا من دوره الرعوي الرافض للمبادئ الالحادية، فكان دور البابا السياسي ومواقفه الدبلوماسية تكريس وامتداد لدوره الديني، اي ان شخصيته السياسية تكونت من مبادئه العقائدية.

الكلمات المفتاحية: بيوس الثاني عشر، اوربا، الفاتيكان.

Pope Puis XII and his political role in Europe(1876-1958)

Lecturer. Ghazi Eidan Radi[1]*

[1]Ministry of Education, Dhi Qar Education Directorate, Iraq

Abstract:

Pope Pius XII had a significant impact on European politics, given the Vatican's religious standing within the Christian community. He began his political career by rising through the ranks of the Vatican's diplomatic corps, eventually ascending to the papal throne. What distinguishes Pius XII's political role from that of other popes is that he lived through both World Wars and the Cold War. During this period, European countries witnessed military conflicts, and driven by his pastoral responsibility, Pius XII played a paternal political role in these conflicts. This was dictated by his religious position, as the societies involved in the two world wars were predominantly Christian. Consequently, he adopted a neutral stance and sought to propose peace initiatives from his appointment as Vatican ambassador to Berlin in 1917 until his ascension to the papacy in 1939. However, during the Cold War, the Pope abandoned the neutrality he had maintained throughout his political and pastoral career, revealing his hostility towards the communist bloc and his inclination towards the capitalist bloc. This also stemmed from his pastoral role, which rejected atheistic principles. The Pope’s political role and diplomatic stances were a consecration and extension of his religious role, meaning that his political personality was formed from his doctrinal principles.

Keywords: Pius XII, Europe, Vatican.

* **Email address: ghazi. aidan7@gmail.com**

المقدمة:

دراسة تاريخ باباوات الفاتيكان هي جزء مهم من دراسة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر لما للفاتيكان من تأثير كبير على الشعوب الاوربية المسيحية ورأيها العام، ولما للبابا من مواقف من الاحداث السياسية التي مرت بها وفي الاخص البابا بيوس الثاني عشر، الذي عاصر الحربين العالميتين وحدوث الحرب الباردة وكان له ادوار عديدة مثلها، من خلال تدرجه في السلك البابوية حتى وصوله لعرش الفاتيكان عام 1939.

تكونت الدراسة من اربعة مباحث يتناول الاول منها حياة البابا الاسرية ونشأته التعليمية ويدرس المبحث الثاني منها محورين الاول عمله الدبلوماسي كسفير ممثلا عن دولة الفاتيكان في المانيا بين عامي(1917- 1929) وما طرحه من مبادرات سياسية وما تم عقده من اتفاقيات مع الولايات الالمانية، اما المحور الثاني يتناول دوره السياسي كوزير لخارجية الفاتيكان بين عامي(1930- 1938)، وما اتخذه من مواقف تجاه النظام النازي والفاشي، وفيما يخص المبحث الثالث فقد تطرق الى محورين، الاول هو وصول بيوس الثاني عشر لعرش البابوية، والثاني موقفه من حدوث الحرب العالمية الثانية بين عامي (1939- 1945)، وفي ما يتعلق بالمبحث الرابع فقد اختص بموقف البابا من الحرب الباردة حتى وفاته عام 1958

اعتمد الدراسة على العديد من المصادر ابرزها المصادر الانكليزية التي تناولت سيرة حياة البابا بيوس الثاني عشر منها كتاب (Hitlar s Pope) للمؤلف(John Cornwell) وكتاب (The Life pontiflcate of Pope Puis XII) للمؤلف (Frank J.Coppa) وكتاب (Soldier of Christ) للمؤلف (Robert A.Ventresca)، اذ عززت هذه المصادر الدراسة بما تحتاجه من معلومات قيمة عن حياة البابا بيوس الثاني عشر وادواره السياسية.

المبحث الأول :- أسرته ولادته ونشأته

المبحث الأول :- أسرته ولادته ونشأته

هو يوجينيو(Eugenio) فيليبو(Filippo) ماركانتونيو(Marcantonio) والذي عرف بأسم البابا بيوس الثاني عشر وهو ينتمي الى اسرة ال باتشيلي(Pacelli) الكاثوليكية التي ظهرت في القرن العشرين في بلدة اونانو(Unano)، وهي بلدة صغيرة في مقاطعة لاتسيو(Lazio) شمال ايطاليا،واسرة ال باتشيلي تنتمي الى طبقة النبلاء السود وهي طبقة من المجتمع الروماني،وعرفت هذه الطبقة بتفانيها الديني العميق وولائها الشديد للفاتيكان، وكانت داعمة لحقوق الفاتيكان السياسية والدينية وفي عام 1819 انتقلت اسرته ال باتشيلي من لاتسيو الى روما للحصول على الفرص التعليمية والتوظيفية(1).

كان البطريك ماركانتونيو باتشيلي جد يوجينيو خدم البابوية بالضد من الحركات القومية في ايطالي، ونال القاب شرفية ومكانة مميزة لعائلته في البلاط البابوي حيث درس القانون الكنيسي،وفي عام 1834 عين محاميا في محكمة الروتا المقدسة وهي محكمة تابعة للفاتيكان، وفي عام 1861 اسس ماركنتونيو باشيلي صحيفة الفاتيكان اوسير فاستوري(Osir Fastori) التي اصبحت الصوت الاخلاقي والسياسي للفاتيكان وكانت تصدر بسبع لغات(2).

وعلى خطى ماركنتونيو سار ابنه فيليبو والد يوجينيو الذي درس القانون وعين محامي في محكمة روتا المقدسة وحل عميد للمحامي الكنيسة،وفي عام 1871 تزوج فيليبو من فرجينيا جرازيوسي(Virginia Graziosi) والدة يوجينيو، وهي رومانية متدينة من عائلة تعمل قساوسة في الكنيسة وكان لفليبيو نشاط سياسي واقتصادي، اذ حل نائب في مجلس روما

ممثلا عن الاتحاد الروماني، وهو تحالف انتخابي ديني للدفاع عن الكاثوليكية وعمل ايضا مستشار ماليا في عدت شركات صناعية ايطالية(3).

ولد يوجينيو باتشيلي في 2 اذار 1876 في روما، وهو الابن الثالث لابيه فيليبو باتشيلي وله اخ فرانشيسكو(Francesco)، واختنان جوزبينا(Josepina)، واليزابيثا(Elizabeth)، وتم تعميده في الكنيسة منذ يومين من ولادته من قبل عمه جوزيبي(Giuseppe)، حيث كانت العائلة تعتقد بان من لا يتم تعميده في الكنيسه لن يدخل الجنة(4)، تلقى يوجينيو باتشيلي في اول اربع سنوات من عمره التعاليم الدينية في المنزل على يد عائلته، اذ كانت القضايا الدينية تناقش كل ليلة بين افراد عائلته، وبالاخص والدته فرجينيا المهتمه في طقوس الدينية الخاصة بالسيدة مريم العذراء،وفي السن الخامسة التحق بالدراسة الابتدائية في مدرسة تديرها راهبتان فرنسيتان في شارع زانارديلي(Zanardelli) احد شوارع روما، وفي عام 1885 دخل يوجينيو مدرسة فيسكونتي(Visconti) الثانوية وهي احد مدارس روما الحكومية تتميز بالفكر العلماني ومناهضة رجال الدين(5).

اظهر يوجينيو تميز في دراسته في مدرسة فيسكونتي رغم ان المدرسة كانت لا تناسب ايدلوجية عائلته الدينية وتجنب الرد وصدام مع زملائه واساتذته المنتقدين لرجال الدين، حيث كانت الانتقادات يسمعها في اروقة المدرسة،رغم ذلك بقي ملتزما في تدين عائلته الكاثوليكي،وكان انضمامه لهذه المدرسة برغبة من عائلته كي تكون له فرصة للحصول على وظيفة حكومية(6).

بينما كان يوجينيو مؤهله لدراسة مستوى اعلى في مدرسة فيسكونتي تعرض لوعكة صحية و مشاكل في الجهاز الهضمي، وكان وضعه لا يلائم النظام الصارم والالتزام في المدرسة،الذي يتطلب السكن داخل بنايتها والابتعاد عن اسرته فقرر تركها عام 1894، واعلن الى اسرته انه يريد دراسة الكهنوت وقد قبل والديه بذلك،وفي العام نفسه الذي ترك فيه الدراسة في مدرسة فيسكونتي دخل للدراسة في كلية كابرنيكا(Capernaum)التابعة للجامعة البابوية الغريغورية، تقع في قلب روما القديمة وكانت هذه الجامعة قد تأسست عام 1457 ولاتزال موجدة، اذ تعد مركزا لطلاب الفاتيكان(7).

حصل يوجينيو على تقييمات عالية في دراسته في كلية كابرنيكا، لكنه سرعان ما ترك الدراسة فيها بسبب المشاكل الصحية ايضا، الا ان والده فيليبو باتشيلي بحكم علاقته باروقة الفاتيكان حصل له على استثناء للدراسة المنزلية في جامعة القديس ابوليناري(Apollinaris)البابوية،وفي الوقت نفسه حصل على الدراسة المنزلية في جامعة سباينز(Spines) العلمانية الحكومية لدراسة اللغات(8).

اجتاز يوجينيو جميع الاختبارات من خلال الدراسة المنزلية ليمنح مرتبة كاهن عام 1889، وكان عمره عندها ثلاث وعشرون سنة حيث تمت تسميته كاهن في احد كنائيس روما ، وعمل عام 1903 في مجمع شؤون الكنيسية، فضلا عن ذلك كان يوجينيو بحكم دراسته في جامعة سباينز العلمانية للغات اجاد عدت لغات منها اللغة الالمانية واللغة الفرنسية واللغة الانكليزية اضافة الى لغته الام الايطالية(9).

في عام 1902 عمل محاضر في القانون الكنيسي في مدرسة القديس ابوليناري،وحاضر ايضا في اكاديمية النبلاء ورجال الدين وهي اكاديمية دبلوماسية، وعين عام 1903 في مجمع الشؤون الكنيسي الاستثنائي، وبحلول عام 1904 حصل على شهادة الدكتوراه، وكانت اطروحته تختص في الاتفاقيات التي عقدت بين الفاتيكان والدول القومية والممالك والامبراطوريات ومنحته الكنيسه درجة مطران واوكله اليه البابا بيوس العاشر(10) مهمة تدوين القانون الكنيسي، حيث جمع القوانين المتراكمة منذ قرون، فضلا عن قيامه بمهام رعوية بتدريس التعاليم المسيحية للاطفال وتقديم التوجيه

الروحي لمجموعات من الرهبان والراهبات،وتم تنصيبه عام 1905 اسقف محلي وعمل مع جماعة القديس ايفو التي كانت تتكون من محامي الفتيكان لمساعدة الفقراء(11).

كان يوجينيو من الداعين لمكافحة الفكر المعادي للكنيسة والحفاظ على تقاليدها، فتم ترقيته عام 1911 ليكون نائبا لمجمع الشؤون الكنيسي الاستثنائي، واختير عام 1912 للعمل كمستشار للمكتب المقدس لمحاكم التفتيش وعهد اليه مسؤولية حماية التعاليم للكنيسة الكاثوليكية في مسائل الايمان والاخلاق، وكان توفق يوجينيو وتدرجه في العمل الكنيسي يعود الى دعم رجال الدين والبابوات اليه ولرفعة اسم عائلته مما جعله شخص معروف في الدوائر البابوية(13).

عند اندلاع الحرب العالمية الاولى 1914 (14)تم ترقيته ليكون امين عام مجمع الشؤون الاستثنائية واستغل نشاطه في المجمع للاشراف على تبادل الاسرى بين الدول المتحاربة، وبجهوده تم اطلاق سراح (65) الف اسير، واستخدم شبكات الاتصال البابوية الى اقصى حد من اجل اعمال اغاثة المتضررين من العمليات العسكرية، من خلال شراء الغذاء والدواء وخلال الاعوام 1914- 1916 كان يوجينيو يرفض حتى الاجازة كي يستمر بالعمل لخدمة المتضررين من الحرب(15).

المبحث الثاني : دوره السياسي في اوربا بين عامي 1917- 1938

اولا: عمله الدبلوماسي كسفير للفاتيكان في المانيا 1917- 1929

أخذت تطورات الحرب العالمية الاولى طورا تصعيدي كبير بعد قيام الغواصات الالمانية بإغراق سفن تجارية امريكية(16) الامر دفع الولايات المتحدة الى اعلان الحرب على المانيا في 6 نيسان من العام نفسه، ومع هذه التطورات الكبيرة على الساحة الاوربية والعالمية(17) بدء يوجينيو اول مهامه الدبلوماسية في 13 ايار 1917 ، اذ عين سفير للفاتيكان لدى ولاية بافاريا وحملة معه مشروع البابا بندكت الخامس عشر(18) لانهاء الحرب، الذي كان يتلخص في نزاع سلاح الدول المتحاربة تدريجيا،والغاء التجنيد الاجباري واستبدال التحكيم بالحرب وفرض عقوبات على الدول التي ترفض قبول التحكيم وحرية الملاحة في البحار، ووضع برتوكول لمناقشة المناطق المتنازع عليها ومراعاة رغبة السكان في الانضمام للدولة التي يريدونها وضمان استقلال بلجيكا وتوحيد بولندا(19).

التقى يوجينيو في 25 حزيران 1917 المستشار الالماني بيثمان هولويج(Bethmann Hollweg)،وعرض عليه مشروع البابا للسلام فاعلن هولويج ترحيبه بالمشروع، واوضح بان المانيا لم تشعل الحرب وهي ترغب في ايقافها وان الولايات المتحدة وبريطانيا هي من تريد استمرار الحرب وتتحمل مسؤوليتها، ثم التقى يوجينيو في 29 حزيران من العام نفسه بالقيصر الالماني وليم الثاني(Wilhelm II)(20)، وعرض عليه مشروع البابا، فاكد القيصر ان المانيا اجبرت على الحرب وان مسؤولية الحرب تقع على اعدائها،وفي 27 اب 1917 رد الرئيس الامريكي وودرو ولسن(Woodrow Wilson)(21) على مشروع البابا واكد ان حكام المانيا لا يمكن الوثوق بهم وان تصرفاتهم تهدد السلم العالمي والمسالة الان هي تحرير الشعوب الحرة في العالم،فكان مصير المشروع البابوي غير ناجحا لان كل طرف كان يرى بنفسه قادر على تحقيق النصر(22).

بعد فشل مبادرة البابا ارسل يوجينيو رسالة الى الفاتيكان في ايلول 1917 اوضح فيها اسباب الفشل،والتي لخصها باختلاف الراي بين القادة الالمان العسكريين والسياسيين،اذ ان القادة العسكرين في المانيا يرون انهم قادرين على تحقيق النصر وهم من يعقدون الامور وساهموا في فشل المبادرة البابوية(23).

عند سقوط النظام في المانيا عام 1918 كان يوجينيو ينتقد في التقارير التي يرسلها لخارجية الفاتيكان الوضع في المانيا نتيجة نشاط الحركات الشيوعية،وفي الاخص في اقليم بافاريا الذي يقيم فيه حيث وصفهم بمثيري الشغب ويسعون لهدم الدين ويهددون رجال الدين لاجبارهم بالرحيل عن المانيا،اما معاهدة فرساي 1919(24) اعتبرها يوجينيو قاسية تجاه المانيا وذات طابع عقابي وستؤدي الى تاجيج الغضب الشعبي وتدفع المان الى العداء مع حكومتهم،وحذر من انها ستؤدي الى نشاط الحركات القومية والشيوعية في المانيا، لاجل كسر قيود المعاهدة كما عارض يوجينيو مسألة تقليص حجم الجيش الالماني،كون ذلك سيسمح بنشاط الشيوعيين دون رادع وبالمجمل وصف يوجينيو معاهدة فرساي بانها تعد عبثا دوليا(25).

عند تأسيس جمهورية فيمار(26) في المانيا كان الكاثوليك يشكلون نصف سكان المانيا،وكان يمثلهم سياسيا حزب الوسط الكاثوليكي(27) الذي دعمه يوجينيو والفاتيكان لضمان حقوق الكنيسة فحصل في انتخابات عام 1919 على (91)مقعد في البرلمان الالماني،وفي 11 اب 1919 اقر البرلمان دستور جديد لالمانيا الذي منح البابا سلطة ترشيح الاساقفة في الكنيسة الالمانية وضمن للجمعيات الدينية ان تحكم نفسها ذاتيا دون تدخل الدولة، ورغم كل هذه الصلاحيات لم يكن يوجينيو راضيا عن الوضع الجديد، كون الدستور منح حقا للدولة للاشراف على التعليم الديني وفي مناهج التعليم ومعايير التاهيل والتوظيف وتنحية الهيئات التعليمية في المدارس الدينية، فستغل يوجينيو الوضع الجديد والتفكك السياسي في المانيا لعقد اتفاقيات مع الولايات الالمانية كل على حدى لغرض الحصول على سلطة للفاتيكان للاشراف على التعليم الديني فيها(28)

بدء يوجينيو مشروعه في ولاية بافاريا الكاثوليكية حيث تعمل بعثته الدبلوماسية،اقترح يوجينيو ايضا على الفاتيكان ان تكون هناك بعثة دبلوماسية في برلين مع البعثة الموجودة في بافاريا،وابلغ يوجينيو الفاتيكان في 1 ايار 1920 انه حصل على موافقة الحكومة الالمانية على ان يكون سفير للفاتيكان في برلين، ووافق الفاتيكان لكنه اشترط عليه ان يبقى مقيم في بافاريا حتى عقد اتفاقية معها،وفي 30 حزيران 1920 قدم يوجينيو اوراق اعتماده الى الحكومة الالمانية كسفير للفاتيكان وكان اول سفير في حكومة فيمار(29).

عند تعينه سفيرا في برلين بقي يتنقل بين بافاريا و برلين بناء على نصيحة الفاتيكان، وبدء المفاوضات مع بافاريا لعقد اتفاقية، وبعد مفاوضات مع حكومتها المحلية نجح في عقد اتفاقية تنص على الزام الحكومة المحلية بجعل تعين معلمي المدارس الدينية بيد اسقف المدينة، وان تلتزم الحكومة بتوفير الغطاء المالي للمدارس الدينية وتطبيق القانون الكنيسي، وتم الموافقة على الاتفاقية في 1 كانون الثاني 1924 حيث اقرها البرلمان البافاري بالاغلبية(30).

اتجه يوجينيو بعد عقد الاتفاقية مع بافاريا للاقامة في برلين عام 1925، واخذ يفاوض ولاية بروسيا البروتستانتية بدء من عام 1926 لاجل عقد اتفاقية، لكن ولاية بروسيا رفضت اثناء المفاوضات تعين الاساقفة من قبل الفاتيكان كما رفضت تدخل الكنيسة في عمل المدارس الدينية، فاقترح يوجينيو حل وسط معهم وذلك بترشيح رجال الدين المحلين قائمة اسماء يختار البابا ثلاث منهم فقط،وتم توقيع اتفاقية بين الفاتيكان وبروسيا باشراف يوجينيو في 14 اب 1929 حيث صوت عليها برلمان بروسيا بالاغلبية(31).

ثانيا: تعيينه وزيرا لخارجية الفاتيكان 1930- 1938

غادر يوجينيو في كانون الاول 1929 برلين ليعود الى روما،وفي شباط 1930 عينه البابا بيوس الحادي عشر كاردنيال ووزير لخارجية الفاتيكان ووزيرا للدولة، وهو المنصب الثاني في دولة الفاتيكان بعد منصب البابا،وكان البابا بيوس

الحادي عشر اختاره لهذا المنصب للخبرة الدبلوماسية التي اكتسبها في عمله سفيرا للفاتيكان في المانيا والنجاحات التي حققها في عقد اتفاقيات مع الولايات الالمانية وربط الكنسية الالمانية بالبابا، ومنذ مباشرة يوجينيو بالمنصب اخذ يعقد اجتماعات يوميه مع البابا والعاملين في السلك الدبلوماسي البابوي واشرف على نقل تعليمات البابا الى جميع سفراء الفاتيكان في العالم(32).

اراد يوجينيو بعد توليه منصب وزارة الخارجية ان يكمل ما بدء عندما كان سفيرا في بافاريا وبرلين،اذ حضي الشأن الالماني باهتمام خاص لديه فمع تنصيبه عام 1930 اخذ الوضع السياسي في المانيا يتغير اذ حصل النازيين(33) على المرتبة الثانية في انتخابات البرلمان الالماني،واخذت تصل الى يوجينيو تقارير من سفارتي الفاتيكان في ميونيخ وبرلين تثير قلقه، حيث اكدت تقارير السفارتين ان الناخبين الكاثوليك قاموا في التصويت للنازية ولم يصوتوا لحزب الوسط الكاثوليكي،كون حزب الوسط لا يملك حلولا سياسيا لمعالجة وضع المانيا المتازم(34).

حقق النازيين مكاسب انتخابية كبيرة خلال انتخابات اعوام(1931- 1932) فراى يوجينيو ان من الضروري التعامل مع النازية، وعقد تحالفات بين الاحزاب الكاثوليكية لتشكيل حكومة المانيا،اذ حث حزب الوسط على التحالف مع النازية واعتقد بذلك انه سيسهل عقد اتفاقية بين الفاتيكان والحكومة الالمانية الجديدة، وكان زعيم النازيين ادولف هتلر(Adolf Hitler)(35) يسعى لتولي السلطة في المانيا، فبادر يوجينيو الى عقد اجتماعات مع السفارة الالمانية لدى الفاتيكان للحصول على ضمانات بعدم التعرض للكنيسة الكاثوليكية في المانيا فاكدت السفارة له ان هتلر كاثوليكي ولن يتعرض للكاثوليك(36).

بعد الضمانات التي حصل عليها يوجينيو من السفارة الالمانية سعى لتشجيع الاحزاب الكاثوليكية على الانخراط مع النازيين لدعم هتلر،وكان حلقة الوصل بين يوجينيو النازية هو لودفيج كاس(Ludwig Kass) رئيس حزب الوسط، وفي انتخابات اذار 1933 لم يتمكن النازيين من تحقيق الاغلبية في البرلمان الالماني، وكان عليهم عقد تحالفات لتشكيل الحكومة فامر يوجينيو رئيس حزب الوسط كاس بوضع ترتيبات لعقد تحالف داخل البرلمان مع النازية لتشكيل حكومة ائتلافية برئاسة هتلر، ونتيجة لدعم يوجينيو حصل النازين على ثلث اصوات البرلمان وشكلوا حكومتهم(37).

استقال كاس من رئاسة حزب الوسط وغادر الى روما لمساعدة يوجينيو في عقد اتفاقية بين الفاتيكان والحكومة النازية وبدء العمل مع المسؤولين الالمان لوضع مسودة الاتفاقية فطالب الالمان من الفاتيكان منع الاساقفة من ادانة النازية وقبل يوجينيو ذلك، وامر الاساقفة في المانيا في اعادة النظر في النازية مقابل الحصول على ضمانات من حكومة هتلر بعدم المساس بحقوق الكنيسة ومصالحها في المانيا، وبينما كان كاس يسافر بين روما وبرلين لعقد الاتفاقية حصلت انشقاقات في حزب الوسط وضعف موقف الكاثوليك سياسيا، ووضع هتلر شرط جديد في الاتفاقية ينص على حظر مشاركة رجال الدين في السياسة، ووافق يوجينيو على ذلك واعلن حزب الوسط حل نفسه في تموز 1933(38) ،وفي ايلول 1933 تم تصديق على الاتفاقية من قبل حكومة هتلر، وكان يوجينيو يرى بان الاتفاقية هي السبيل الوحيد للحفاظ على الكنيسة في المانيا من القمع النازي الا ان النظام النازي لم يلتزم بالاتفاقية وتعرض رجال الدين للقمع وقدم يوجينيو في حزيران 1935 احتجاج للحكومة الالمانية لما تقوم به الصحف النازية بمهاجمة الكنيسة، فاكدت الحكومة الالمانية ان الانتقادات لرجال الدين الذين لايزال يعملون في السياسة، وفي كانون الثاني 1936 ارسل يوجينيو احتجاج لسفير المانيا في الفاتيكان لانتهاكات النازية المستمرة لاتفاقية عام 1933ورغم هذه الاحتجاجات قامت الحكومة النازية باعتقال العديد من القساوسة والراهبات بتمهة التعامل مع الخارج(39).

اما في جانب التعامل مع الحكومة الايطالية كان هناك خلاف بين الفاتيكان ونظام الفاشية(40)، حول السياسة الخارجية خاصة في مسألة الغزو الايطالي الى اثيوبيا الذي ادانه البابا بيوس الحادي عشر، ورفض التوسع والحروب العدوانية ودعا الى حل مسألة اثيوبيا سلميا بشكل يحفظ المصالح الايطالية فيها، غير ان النظام الفاشي كان يصر بان ذلك هو شأن الدولة فقط، وفي اواخر اب 1935 القى البابا خطاب وصف به الحرب على اثيوبيا بغير عادلة وهي امر مروع وقد ردت حكومة موسوليني بغضب تجاه خطابه(42).

في ظل التوترات بين البابا والنظام الفاشي ظهر دور الدبلوماسي ليوجينيو، الذي نأى بنفسه عن الاشتراك بهذه التوترات واجتمع مع السفير الايطالي لدى الفاتيكان جوزيبي اتيولفي(Giuseppe Ateolfi)،واكد له ان البابا عندما تحدث بغضب تجاه الغزو الايطالي لاثيوبيا كان ذلك من واجبه الرعوي ومن جانب المبادئ الاخلاقية، وحظي موقف يوجينيو باشادة السفارة الايطالية لدى الفاتيكان التي اكدت في تقاريرها الى رئيس الحكومة الايطالية بينيتو موسوليني(Benito Mussolini)(43) ان يوجينيو مناسبا لردع تدخلات البابا لانه يسعى للحفاظ على العلاقات بين الفاتيكان والحكومة الايطالية(44).

حاول يوجينيو ان يبقى حلقة وصل بين الحكومة الايطالية والبابا واقترح مشروع على حكومة موسوليني ينص على تقديم تنازلات الى بريطانيا وفرنسا بشأن مسألة اثيوبيا، ويعلن البابا بذلك حلا سلميا لكن حكومة موسوليني حذرت يوجينيو من اعلان اي مشروع فتراجع عن اعلانه، الا ان ذلك لم يمنع يوجينيو بصفته وزير خارجية الفاتيكان من مزاحمة الحكومة الايطالية في السياسة الخارجية اذ عقد اجتماعات مع مسؤولي بريطانيين وفرنسيين للوصول لحل سلمي وفي تشرين الاول 1935 عقد اجتماع مع سفير فرنسا لدى الفاتيكان شارل رو(Charles Roux) للوصل الى اتفاق بشأن اثيوبيا، وفي عام 1936 طرح يوجينيو اسئلة على حكومة موسوليني عن قدرة ايطاليا في مواصلة الحرب في اثيوبيا مع تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد، ورغم غضب حكومة موسوليني من مطالبته الا انه بقي يجدد رفضه لغزو ايطاليا لاثيوبيا لان ذلك سيؤدي الى عزلة ايطاليا و توتر العلاقات مع بريطانيا وفرنسا ،وضاعف جهوده الدبلوماسية لاجل منع ايطاليا من تصدام مع القوى الاوربية لكن ذلك لم يجد نفع مع حكومة موسوليني التي اعلنت غزو اثوبيا في 2 تشرين الاول 1936(45).

وبخصوص الحرب الاهلية الاسبانية (1936- 1939)(46) كان يوجينيو متردد وغير مؤيد لاحد من اطراف الحرب رغم ارسال قوات فرانشيسكو فرانكو(Francisco Franco)(47) الداعمة لنظام الملكي ممثلي عنها للفاتيكان لكسب الاعتراف، لكنه كان على حذر وتردد في التعامل معهم خوفا من نشوء قومية متطرفة في اسبانيا تشابه النظام النازي في المانيا والفاشي في ايطاليا واكتفى بتوصية الوفد بعدم لجوء قواتهم الى العنف تجاه الكنيسة، فكان يوجينيو متردد في اعلان موقف تجاه اطراف الحرب الان بعض اللاجئين الاسبان اخذوا يخبرون الفاتيكان عن عمليات نهب للكنائس واعدام للكهنة تقوم بها القوات الجمهورية الشيوعية، فاخذ يوجينيو يدفع البابا لادانة اعمالهم، وفي خطاب للبابا بيوس الحادي عشر في ايلول 1936 اشار به الى المضطهدين من اتباع الكنيسة وحيا صمودهم في وجه عمليات القتل التي تنفذها القوات الجمهورية، ولم يكتف يوجينيو بذلك بل دعا الى تقديم شكوى الى الحكومة الاسبانية ووصف ما تقوم به القوات الجمهورية بتدمير الدين في معقل من معاقل المهمة للكاثوليكية(48).

المبحث الثالث: توليه عرش البابوية وموقفه من الحرب العالمية الثانية

اولا: توليه عرش البابوية

توفي البابا بيوس الحادي عشر في 10 شباط 1939 نتيجة نوبة قلبية وعند وفاته انحنى يوجينيو يقبل جبهته ويديه ثم تولى السيطرة على الفترة الانتقالية التي تلت وفاة البابا ليمهد لنفسه تولي عرش البابوية، وكانت اول المهام التي عمل عليها هي تنظيم عمل المجمع الانتخابي لاختيار بابا جديد ويعود نفوذ يوجينيو في الفاتيكان، الا ان البابا بيوس الحادي عشر منحه صلاحيات وثقه لادارة الكنيسة، وخاصة في تعاملاتها مع حكومات الدول الاوربية الكبرى،وقد سعى يوجينيو الى تأجيل الانتخابات الى شهر اذار كي يشارك الكرادلة الامريكان في التصويت لتكون انتخابات عالمية وليست اوربية لاختيار البابا الجديد(49).

اضطلع يوجينيو في الفترة الانتقالية الى ارسال رسائل الى الحكومة الايطالية لاجل تحسين العلاقات معها وكان موسوليني وحكومته مهتمين بمن يخلف البابا بيوس الحادي عشر المتشدد في مواقفه تجاه السياسة العنصرية التي تتبعها حكومته، وقد ذكر العديد من المؤرخين ان البابا المتوفي ترك خطاب يريد به انتقاد حكومة موسوليني الا ان يوجينيو اخفى هذا الخطاب، وامر باعادة نصوصه وكان البابا المتوفي يريد القائه قبل وفاته بعد ان كانت وزعت نسخ منه على الاساقفة،وقد كانت الحكومات الاوربية الكبرى والاخص الحكومة الالمانية والايطالية تمارس ضغوط على الكرادلة المنتمين الى بلادهم لتاثير في اختيارهم من اجل انتخاب بابا صديق لهم(50).

حظى يوجينيو بدعم الكرادلة الايطاليين كونه مرشح ديني رعوي قليل التدخلات السياسية وفي الانتخابات التي اجريت في 2 اذار 1939 فاز يوجينيو بـ (48) صوت من اصلا (62) صوت،وهو ما يعادل ثلثي المجمع الانتخابي وحصل على تأييد ال (35) كاردنيال ايطالي الذين كانت اصواتهم المؤثره في كل انتخابات بابا جديد للفاتيكان، وقد حصل ايضا على بعض اصوات الكرادلة غير الايطاليين الذين ايدوه كونه يسعى لتجنب الصدام بين الكنيسة والحكومات الدكتاتورية وبذلك يمكن للبابا المحافظة على الكنيسة، وكان يوجينيو اثناء التصويت يمارس طقوسه الدينية ويقول (يارب يسوع ارحمني)،وبعد فوزه وقف ثلاث كرادلة امامه وطرحوا عليه اسئلة كان اولها (هل تقبل ان تكون بابا؟)، فاجاب (نعم وانها ارادة اللاهية) ومن ثم تم سؤاله (ماذا تريد ان ينادى بك؟)، فاجاب (بيوس الثاني عشر عز وتقدير للبابوات الذين خدمتهم بهذا الاسم)، بعدها خرج البابا بيوس الثاني عشر الى ساحة القديس بطرس لتحية الحشود التي تجمعت والتي كانت تقدر بـ (50) الف مواطن وزائر، وكان بيوس الثاني عشر اول بابا روماني ينتخب منذ القرن الثامن عشر وقام اول قداس له في 12 اذار 1939 حيث حظر العديد من ممثلي الحكومات منهم مندوبي عن حكومة بريطانيا وايطاليا والمانيا(51).

حظي اختيار يوجينيو لعرش البابوية بأرتياح موسوليني واعضاء حكومته اذ كانوا يعتقدون انه اكثر قبول للنظام الفاشي من البابا بيوس الحادي عشر، الذي قال عنه موسوليني عند وفاته (قد مات الرجل العجوز العنيد اخيرا) اما النظام النازي رغم ارساله التهنئة للبابا الجديد ،الا ان النازيين كانوا يخشون ان يطالبهم بالالتزام بنصوص اتفاقية عام 1933 بين الفاتيكان والمانيا اذ كانت لديه تحفظات على الخروقات التي حصلت بالاتفاق(52).

ثانيا: موقفه من الحرب العالمية الثانية

موقفه من الغزو الالماني لبولندا واندلاع الحرب 1939

كانت اول مهام البابا بيوس الثاني عشر المنتخب حديثا هي مواجهة الازمة البولندية ومخاطر اندلاع حرب عالمية بسبب الازمة المتصاعدة بين الالمان والبولنديين، فقترح عقد مؤتمر دبلوماسي تتولى فيه البابوية دور القيادي لحل الازمة، وفي 9 نيسان 1939 القى البابا في خطابا في كنيسة القديس بطرس دعا فيه الى السلام وتحكيم النظام والقوانين وعدم استخدام السلاح في حل المشاكل، وتجسيدا لدعوته للسلام طلب في ايار من العام نفسه من سفرائه في بولندا وبريطانيا

وباريس وبرلين ان يخاطبوا الحكومات المعنية في بلدانهم بعقد مؤتمر لحل الخلافات بين بولندا والمانيا الا ان الدول المدعوة لم تستجب لدعوته(53).

كانت القوات الالمانية في 18 اب من العام نفسه تمركزت على الحدود مع بولندا، فكان رد البابا هو ان دعا بولندا في 30 اب من العام نفسه لتقديم تنازلات، وابلغ الحكومة البولندية عبر سفارته في وارسو ان بولندا اذا تنازلت عن الدانزج لالمانيا فان الاخيرة ستحترم امتيازاتها التجارية في الدانزج، ووصف البابا التنازل عن الدانزج بالتضحية العظيمة من اجل الصالح العام ومن اجل مصلحة بولندا ورفضت الحكومة البولندية عرضه(54).

غزت المانيا بولندا في 1 ايلول 1930 وتقدمت قواتها في الاراضي البولندية بشكل سريع بفضل تفوقها العددي والتقني(55) اعقبه اعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا، وكان اندلاع الحرب محنة عظيمة للبابا كون الاطراف المتحاربة هي من المسيح(56) فقال البابا بعد اندلاع الحرب في خطاب له امام جمع من الحجاج الالمان (انا كاهن واصبح من الضروري ان اكون فوق المشاعر السياسية والوطنية)، ورغم الانباء المروعة التي كانت تصل عن بولندا البلد الذي يضم (35) مليون اغلبهم من الروم الكاثوليك،التزم البابا الحياد دون ادانة المانيا على الرغم من ضغط السفارة البولندية لدى الفاتيكان التي ارادة موقفا صريح من البابا بادانة الغزو، من اجل رفع الروح المعنوية للبولنديين ولتعبئة اوربا ضد المانيا لكن البابا رفض لان ذلك يثير النازية ضد الكنيسة(57).

التقى البابا في 30 ايلول 1939 وفد من اساقفة بولندا وبعض الشخصيات السياسية البولندية والقى خطاب عبر فيه عن مودته وتعاطفه مع بولندا وتجنب ادانة الحكومة الالمانية، وفي 20 تشرين الاول 1939 اصدر البابا بيان بعنوان وحدة المجتمع البشري وهو رسالة موجه للشعب البولندي قال فيه (حتى الان يسود الموت والخراب والحزن بين الالاف من العائلات وتسيل دماء المدنيين وتثير رثاء مؤسف على امة عزيزة مثل بولندا والتي بسبب اخلاصها للكنيسة تستحق التعاطف السخي)،ولم يذكر البابا في رسالته اي ادانه الى المانيا، ورغم ان الرسالة لم تتضمن الادانه لكنها عززت الاعتقاد لدى الاوربيين بان الالمان قوى شريرة فبادرت الحكومة النازية الى منع تداول رسالته داخل اراضيها، وكان موقف البابا المخيب الى بولندا هو الثمن للحفاظ على علاقاته الدبلوماسية مع جميع الدول الكاثوليكية المتحاربة(58).

موقفه من الغزو الالماني لهولندا وبلجيكا وفرنسا 1940

غزت المانيا في 10 ايار 1940 بلجيكا وهولندا(59) فقام البابا بارسال برقيات الى ملوك هولندا وبلجيكا معربا عن خيبته مما جرى بهذه الدول واعرب عن امله بأن تنال الدول المحتلة حريتها واستقلالها دون، ان يدين الحكومة النازية في المانيا ونشرت هذه البرقيات في صحيفة الفاتيكان اوسير فيستوري(Osir Vistory) وقد منعت الحكومة الفاشية تداول هذه البرقيات وصادرت نشرات الصحف(60).

بعد غزوها الى بلجيكا وهولندا بادرت القوات الالمانية في 5 حزيران 1940 بالتقدم في الاراضي الفرنسية(61) واظهر القوات الالمانية تفوق كبيرا على القوات الفرنسية،في الاخص باستخدام الطائرات، واستطاعت في 22 حزيران 1940الوصول الى باريس(62)وفي نفس اليوم الذي دخلت به القوات الالمانية باريس وجه البابا بيوس الثاني عشر رسالة الى الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا، اشار فيها الى صدمة الهزيمة غير المتوقعة التي وصفها بانها نذير موت الجمهورية الفرنسية الثالثة ،وارجى اسباب الهزيمة الى الانقسام السياسي الذي تعانيه فرنسا، فضلا عن انخفاض سكانها نتيجة الاثار التي لحقت بها من اشتراكها في الحرب العالمية الاولى ،واعتبر البابا ان هزيمة فرنسا هي من التدابير الالهية وهي فرصة من الله للاستغلال المحنة كمحفز روحي جديد لاستعادة الروح الكاثوليكية التي انحرفت عنها البلد(63).

زار الكاردنيال سوهارد(Suhard) رئيس اساقفة باريس في كانون الثاني 1943 مدينة روما، للاجراء محادثات مع البابا حول موقف الاساقفة من حكومة فيشي المواليه لالمانيا وطالب البابا من سوهارد ان لا يتصدى الاساقفة الى حكومة فيشي لان ذلك سيؤدي الى الفوضى وزيادة القمع الالماني للكنيسة، ونصح البابا بأن لا يلوث اساقفة باريس سمعة الكنيسة بالتحالف مع حكومة فيشي ووصفها بمخيبة للامال(64).

ثانيا: موقفه من دخول ايطاليا الحرب 1940

في ظل استمرار الغزو الالماني لغرب اوربا اصبحت هناك احتمالية دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا، وكان البابا بيوس الثاني عشر بمثابة محور مهم للتاثير على موسوليني وثنيه عن الدخول للحرب فكانت وسيلة البابا لدعوة ايطاليا لعدم دخول الحرب هي صحيفة الفاتيكان اوسيرفاتوري التي كان يقراها رجال الدين على منابر الكنائس، وقد اعترض موسوليني على ذلك ومنع البابا من الدعوة للحياد من خلال صحيفته ومع تزياد الضغوط الالمانية على ايطاليا طلب البابا من الحكومة الايطالية عدم دخول الحرب مما ازعج موسوليني وتزايدت المعارضة الفاشية لصحيفة الفاتيكان(65).

عند احتلال المانيا لهولندا وبلجيكا ارسل البابا رسائل تعاطف الى ملوك الدول المحتلة، وتم نشرها في صحيفة الفاتيكان اوسير فاستوري فبادرت الحكومة الفاشية الى منع توزيع الصحيفة، وقام عدد من انصار الفاشية بمهاجمة سيارة البابا عند خروجه لاقامة قداس في احد الكنائس ورددوا هتفات مناهضة له منها الموت للبابا ويسقط البابا ولم يستطع بعدها البابا بيوس الثاني عشر النزول للشارع واصبح محاصرا في اراضي الفاتيكان(66).

بعد اعتكاف البابا واعزله عن الشارع اعلنت ايطالي في 10 حزيران 1940 دخول الحرب بجانب المانيا(67) فسعى البابا الحفاظ على روما من القصف الجوي لحماية الاثار المسيحية في المدينة، فطلبت خارجية الفاتيكان من سفارة لندن لدى الفتيكان(68) بمنع سلاح الجو البريطاني من قصف روما ووافقت بريطانيا، على ذلك على ان يقتصر ذلك على اراضي الفاتيكان ونتيجة للخسائر التي منيت بها ايطاليا في الحرب، عزل ملك ايطاليا فيكتور ايمانويل الثالث(Victor Emmanuel III)(69) رئيس الحكومة موسوليني وعين بيترو بادجليو(Pietro Badglio)(70) رئيسا، الذي بادر الى مفاوضة الحلفاء وعقد هدنة معهم في 3 ايلول 1943(71)، وردا على عقد الهدنة قامت القوات الالمانية باحتلال روما في 8 ايلول 1943وفرت الحكومة الايطالية عنها ،وبعد احتلاهم لروما قاموا بتهجير العديد من اليهود الايطاليين ونفي بعضهم واعتقال البعض الاخر(72) الامر الذي رفضه البابا وفي 17 ايلول 1943، اصدر البابا توجيه للسفارة الالمانية لدى الفاتيكان يطلب فيه عدم التعرض لليهود لكن عمليات الترحيل استمرت الا وبقي البابا متغاضيا عنها لانه لا يريد حدوث تصعيد بين الشعب الايطالي ضد القوات الالمانية، كي لا يستغل ذلك الشيوعيون للسيطرة على روما ،فبادر البابا الى مساعدة اليهود في الحصول على مستمسكات مزورة وقام في استقبالهم في مدارس الكاثوليك والكنائس التي اصبحت ملجئ لهم من القمع النازي(73).

حققت قوات الحلفاء تقدم بطيء على القوات الالمانية في جنوب ايطاليا(74) وامام تقدمها سعى البابا الى اعلان مدينة روما مدينة مفتوحة لا يدافع الالمان عنها ولا يهاجمها الحلفاء وتواصل مع البعثة الدبلوماسية الامريكية لدى الفاتيكان، وابلغ الادارة الامريكية بانه سوف يصدر احتجاج اذا قصفت روما، حتى وان تواجدت اهداف عسكرية فيها وفي 20 كانون الثاني 1944 قامت قوات الحلفاء في انزال بميناء انزيو، وبدءات القوات الالمانية الانسحاب من روما فخشي البابا ان يقوم الشيوعيون بثورة في روما مستغلين الفراغ الذي تركه الانسحاب الالماني، وسعى البابا لمطالبة قوات الحلفاء بدخول روما

وفي 26 كانون الثاني 1944 نقلت سفارة بريطانيا لدى الفاتيكان طلب البابا الى لندن وفي 4 حزيران دخل الحلفاء روما وسط احتفال الجماهير في ساحة القديس بطرس محيا البابا لدوره بتجنيب المدينة للقصف والعمليات العسكرية(75).

المبحث الرابع: موقف من الحرب الباردة حتى وفاته عام 1958

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945 كان البابا بيوس الثاني عشر قلقا من سيطرة القوات السوفيتية على بلدان اوربا الشرقية ودعمها انشا حكومات شيوعية مناهضة للكنيسة تقلص نفوذها الديني في هذه البلدان، فاطلق البابا خطاب في مناسبة اعياد الميلاد كانون الاول 1945 اكد فيه ان الشيوعية تشكل تهديد، لانها تعزز مصالح الدولة على حساب مصالح الفرد ولا تمثل المقياس الحقيقي للتقدم، وان الديمقراطية الحقيقية تتمثل في اعادة العالم الى النظام المسيحي وبناء على موقف البابا، انعقد مجلس كنيسي في شباط 1946 من اجل اختيار (32) كاردنيال جديد وسمح المجمع لاول مرة باختيار كرادلة غير ايطاليين لاعطاء مظهر العالمية للمجمع، وسمح بتواجد كرادلة من غرب اوربا وتاتي اهمية انعقاد هذا المجلس في ان البابا تناول مع الكرادلة البريطانيين والامريكيين وضع استراتيجية في التعامل مع التهديدات الشيوعية(76).

في عام 1946 اصدر البابا اعلان استنكر فيه مساعي الاتحاد السوفيتي لدمج الكنائس الكاثوليكية مع الكنائس الارثدوكسية، وكانت اول نقاط المواجهة بين البابا والشيوعيون في يوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، ففي اعقاب الانقلاب الشيوعي في تشيك سلوفاكيا صاغ الشيوعيون دستور جديد وضموا الكنيسة الى الدولة، وحظروا النشاط البابوي في البلاد اما في يوغسلافيا شنت حكومة جوزيف تيتو(Joseph Tito)(77) حملة ضد رجال الكنيسة الذين تم اعتقال بعضهم واعدام البعض الاخر، وطلب تيتو من البابا استدعاء رئيس اساقفة كرواتيا الويس ستبياك(Alois Stepac) الى روما لكن البابا ترك القرار بيد ستبياك الذي قرر البقاء فتم اعتقاله في 10 حزيران 1946 ،وفي 19 اب 1946 القى تيتو خطاب قال فيه(ان الحكومة تدافع عن حقوق يوغسلافيا بكل الوسائل وباقصى طاقتها ولم يقف البابا بجانبها ولم يدافع عن اليوغسلاف بل كان يدافع عن القضية الايطالية وكان البابا ايطاليا وسيضل ايطاليا فلماذا يجب على رجال الدين ان يطيعوه)، ورد على اعتقال سيبياك وخطاب تيتو اصدر الفاتيكان بيان ادان اعتقاله واعتبره راعيا عظيم مدافع عن الايمان والحضارة المسيحية وفي 11 تشرين الاول 1946 سحب الفاتيكان ممثله من يوغسلافيا(78).

عام 1949 اسس الشيوعيون في تشيكوسلوفاكيا كنيسة وطنية مستقلة عن الفاتيكان لا تخضع للبابا مما عكر العلاقات بين الفاتيكان والحكومة التشيكية، فاصدر فامر البابا المكتب المقدس باصدار الحرمان الكنيسي لكل المنضمين للحركات الشيوعية(79).

وفي عام 1951 اصدر البابا بيوس الثاني عشر بيان حث فيه التشيك على التمسك بايمانهم الكاثوليكي وعدم اعتناق الشيوعية واشاد بصمود التشيك الرافضية للحكم الشيوعي ولم يكتف البابا بذلك، اذ اصدر بيان اخر عام 1952 وبخ فيه الكنيسة التي اسسها الشيوعيون في تشيكوسلوفاكيا، ودعا الرومان التشيك الى الصبر ووعدهم بتحقيق النصر واكد لهم ان الشيوعيون لا يستطيعون محو التاريخ المسيحي، وشجع البابا رجال الدين الكاثوليك في يوغسلافيا على ادانة حكومة تيتو الامر الذي دفع الحكومة اليوغسلافية الى تقديم احتاج رسمي الى الفاتيكان رافضة لتدخلاته في الشأن الداخلي، فرد البابا على شكوهم بتكريم الاسقف ستبياك المعتقل لدى حكومة تيتو ومنحه مرتبة الكاردنيال، وفي كانون الاول 1952 القى البابا خطاب في مناسبة اعياد الميلاد اكد فيه رغبة الفاتيكان على انشاء كنيسة موحدة واستنكر استبعاد الله من الحياة وما يقوم به الشيوعيون في شرق اوربا ودعا الاوربيون جميعا الى مكافحة الشيوعية(80).

اما في ايطاليا سعى البابا الى الحفاظ على اتفاقية لاتيران مع الحكومة الايطالية الجديدة ودعم الحزب الديمقراطي المسيحي(81) الذي بواسطتهم تم دمج الاتفاقية في الدستور الايطالي الجديد، وفي ايلول 1947 تصاعدت الاضطرابات والمظاهرات الشيوعية ضد حكومة زعيم الديمقراطيون المسيح التشيدي دغاسبيري،وفي 7 ايلول 1947 القى البابا خطاب في ساحة القديس بطرس، واشار انه لا يمكن للكاثوليكي ان يصبح شيوعيا وحث البابا رجال الدين على تنبيه الايطاليين لمخاطر ما يقوم به الشيوعيون من اضطرابات للافشال الحكومة،لكي يستولوا على السلطة لتخضع ايطاليا الى موسكو(82).

وفي خطاب له نهاية العام 1947 بمناسبة اعياد الميلاد قال البابا ان اي مسيحي اعطى دعمه المادي او الخدمي او صوته للاحزاب التي تنكر الله وتستبدل القوة بالحق والتهديد والارهاب بالحرية وتجعل السلام الخارجي والداخلي مستحيل، بانه خائن ودعم البابا مشروع وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال(George Marshall)(83) الذي نص على مساعدة الدول الاوربية ماليا لمنع انتشار الشيوعية فيها ودعا البابا الى انضمام ايطاليا لمشروع مارشال(84).

حددت الحكومة الايطالية يوم 18 نيسان 1948 موعدا للانتخابات واجتمعت الاحزاب الشيوعية والاشتراكية في قائمة موحدة الامر، الذي اثار مخاوف البابا من سيطرت الشيوعيون على البرلمان وتشكيل حكومة يسارية، فبادر البابا الى تحشيد موارد الفاتيكان لدعم الحزب الديمقراطي المسيحي وعدم التصويت للقائمة الشيوعية، وطلب البابا من رجال الى على حث الايطاليين على الادلاء باصواتهم وعدم مقاطعة الانتخابات ومنع انتخاب الشيوعيون، ودعا البابا منظمة العمل الكاثوليكي للقيام بحملات لتعزيز التعبئة الروحية للمشاركة في الانتخابات، وتم تشكيل لجان مدنية في كل ابرشية بهدف تشجيع الايطاليين للمشاركة وشن حملات مناهضة للشيوعيون، وتم تشكيل(300) لجنة بناء على توصية البابا وكان عمل اللجان يشمل اعداد ملصقات ومنشورات وصحف وجمع الاموال من الداخل والخارج ،فضلا ذلك سمح البابا ورحب بالتدخل الامريكي في الانتخابات وتطبيق مشروع مارشال في ايطاليا(85).

القى البابا خطاب في 29 اذار 1948 اشار فيه الى ان انتخاب الديمقراطيون المسيح بمثابة الوقوف مع السيد المسيح او ضده ونتيجة دعم البابا فاز الديمقراطيون المسيح بالانتخابات بعد حصولهم على(305)مقعد في البرلمان، من اصل (574) مقعد بينما حصل الشيوعيون على (140) مقعد، وقد رحب البابا بانتصار الديمقراطيون المسيح وارسل رسالة تهنئة الى زعيهم دي غاسبيري وطلب منه ان لا يكون انتصاره خاتمه للمعركة مع الشيوعيون(86).

وعند موت زعيم الاتحاد السوفيتي جوزيف ستالين (Joseph Stalin)(87) في 5 اذار1953 اخذ خطاب البابا الاعتدال شدته تجاه اوربا الشرقية ففي خطاب له كانون الاول 1954 بمناسبة اعياد الميلاد، دعا الى التعايش بدل الخوف وميز في تعبيراته الخطابية بين الشعب الروسي والنظام الشيوعي وطالب بالوحدة بين الشرق والغرب ،الا ان البابا رغم تغير خطابه بعد وفاة ستالين الا ان ايد المشروع الامريكي في انشاء حلف شمال الاطلسي لمساعدة دول اوربا الغربية والحد من انتشار الشيوعية وخلال عام 1955 واصل البابا دعوته الخطابية الى الوحدة بين شرق اوربا وغربها(88).

وفي 6 تشرين الاول 1958اصيب البابا بوعكة صحية ورقد على فراش المرض، وتم استدعاء رجال الدين في السكرتارية البابوية لصلاة من اجله مع حظور ثلاث اطباء للاشراف على حالته الصحية، وفي 9 تشرين الاول 1958 اعلن وفاته بسبب مرض في الدورة الدموية وقصور القلب(89).

الخاتمة

توصلت الدراسة الى نتائج عديدة منها:-

1. شخصية البابا بيوس الثاني عشر هي نتاج العائلة التي خرج منها وهي اسرة ال باتشيلي المقربة من الفاتيكان
2. اظهرت الدراسة ان شخصية البابا بيوس الثاني عشر هي شخصية سلمية وجميع مبادراته داعية للسلام
3. ما ياخذ على البابا بيوس الثاني عشر هو هو اتفاقية عام 1933 التي سمح فيها للنازية وزعيمها هتلر بالوصول للسلطة دون ان يكون لهم التزام بهذه الاتفاقية
4. مثلت الحرب العالمية الثانية محنة كبيرة للبابا بيوس الثاني عشر اذ اندلعت مع الاشهر الاولى من توليه عرش الفاتيكان وكانت الاطراف المتحاربة جميعها مسيحية لذلك اتخذ البابا موقف الحياد واعتبره نفسه ممثل لديانه لا ممثل شعب معين او دولة معينه وقد تغاضى عن التوسع الالماني في غرب وشرق اوربا اعتقادا منه بان تاخذه موقف رافضا للسياسة النازية سيؤدي الى زيادة الاوضاع توترا .
5. رغم ان البابا بيوس الثاني عشر لم يدن النازية وتوسعها في اوربا الا انه موقف كان مختلف تجاه التوسع السوفيتي الشيوعي شرق اوربا اذ اتخذ موقفا معادية للشيوعية في الاخص داخل ايطاليا خشيتا ان يؤدي نفوذ الشيوعيون الى تقليص دور الكنيسة السياسي

الهوامش

(1)John Cornwell, Hitlar s Pope The secret history of Pius xll,New york,1999.P.9
(2)Frank J.Coppa,The life pontiflcate of pope Pius xII,Washington,2013,P.9.
(3)John Cornwell,Op.Cit,P.13.
(4)Robert A.Ventresca,Soldier of Christ The life of pope Pius xii,London,2013,P.10.
(5)Pual o Shea,A Cross too heavy Pope Pius XII and The jews of eureope zoll,New york,2011,P.77.
(6)Robert A.Ventresca,Op.Cit,P.28.
(7) Pual o Shea,Op.Cit,P.17.
(8)Frank J.Coppa,Op.Cit,P.30.
(9)Robert A.Ventresca,Op.Cit,P.29.
(10) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.31.
(11)بيوس العاشر(1835-1914):ولد في مقاطعة لومباردي التابعة لامبراطورية النمسا،عام 1850 درس في مدرسة بادوفا الدينية،وعام 1858 اصبح كاهن،وعام 1880 درس اللاهوت الاخلاقي في معهد تريفيزو، وعام 1884 اصبح اسقف وكاردنيال عام 1893،انتخب عام 1903 بابا للفاتيكان.ينظر:-Thomas F. Murray,Puis X the life story of the beatas,Ireland,2020.
(12)John Cornwell,Op.Cit,P. 32.
(13)Frank J.Coppa,Op.Cit,P.45.
(14) الحرب العالمية الاولى (1914- 1918) نشبت الحرب بعد اغتيال ولي عهد امبراطورية النمسا والمجر فرانتس فرديناند وتكونت من جبهتين دول الوفاق والتي ضمت بريطانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا ثم الولايات المتحدة وجبهة المحور التي ضمت المانيا والنمسا والدولة العثمانية انتهت الحرب بهزيمة الدول المحور وانهيار الامبراطورية الالمانية والنمساوية وانهيار الدولة العثمانية عام 1918. ينظر:-نيل هايمان، الحرب العالمية الاولى، ترجمة. حسن عويضة،ابوضبي،2012.
(15) Robert A.Ventresca,Op.Cit,P. 44.
(16)فائق طهبوب ومحمد سعيد حمان،تاريخ العالم الحديث والمعاصر،الشركة العربية المتحدة،القاهرة،2007،ص183.
(17)عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي،التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية،دار النهضة العربية ،بيروت،2014،ص464.
(18)بندكتوس الخامس عشر(1854-1922)ولد في جنوى، رسم كاهنا عام 1878،دخل جمعية الشؤون الكنيسية عام 1882،انتقل الى امانة الدولة مساعدا للكاردنيال دل فال عام 1887،عينه البابا بيوس التاسع رئيس اساقفة بولونيا عام 1907،انتخب بابا للفاتيكان عام 1914.ينظر:-خوان داثيو، معجم البابوات،ترجمة.انطوان سعيد خاطر، دار المشرق،2001.
(19) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.66
(20)وليم الثاني(1859-1941) ولد في برلين، اختص في دراسة القانون ،هو قيصر المانيا وملك بروسيا ينحدر من اسرة هوهنتسون لرن وهو ابن القيصر فريدريش الثالث،امه ابنة الملكة الانكليزية فكتوريا ،تبنى سياسة النهج الجديد التي تنص على احقية المانيا في زعامة العالم.ينظر:- Irfan Ertan,The orient journey of Kaisar Wilhem II,2018.
(21)وودرو ولسن(1856- 1924) سياسي واكاديمي امريكي وهو الرئيس الثامن للولايات المتحدة ،ولد في فرجينيا وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية،وفي عام 1910 حل عضوا في ولاية نيوجيرسي عن الحزب الديمقراطي،ثم انتخب حاكم للولاية عام 1911،وانتخب عام 1912 رئيسا للولايات المتحدة.ينظر:- ميثاق بيات عبد الضيفي و سهى سلمان خلف،الرئيس الامريكي وودرو ولسن واليهود والحركة الصهيونية(1913-1921)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،المجلد7، العدد 22، اب 2015،ص54.

(22)دلال امير يوسف،موقف البابوية من الحرب العالمية الاولى(1914-1918)،مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية،المجلد 2،العدد 3، 2024،ص273-274.

(23) John Cornwell,Op.Cit,P.63.

(24) مؤتمر فرساي: هي معاهدة بين الدول الحلفاء المنتصرة بالحرب العالمية الاولى وبين المانيا وقعت في باريس عام 1919،تضمنت نصوص منها اعتراف المانيا بالتسبب بالحرب وتحمل مسؤوليتها ودفعها تعويضات،كما تأسست في المؤتمر منظمة عصبة الامم لحل النزاعات الدولية واعيد من خلال المؤتمر تقاسم المستعمرات بين الدول المنتصرة.ينظر:-حوراء علي حسين،دور فرنسا في مؤتمر الصلح 1919،مجلة الجامعة العراقية،المجلد 67،العدد2،حزيران 2024، ص231.

(25) John Cornwell,Op.Cit,P.80.

(26) جمهورية فيمار: حكومة تاسست في المانيا عام 1919 بعد انهيار الامبراطورية وخسارة المانيا في الحرب العالمية الاولى وسميت بهذا الاسم نسبة الى مدينة فيمار التي اجتمعت فيها الجمعية التأسيسية واقرت دستور فيدرالي لادارة المانيا،واجهت الحكومة منذ تأسيسها اوضاع اقتصادية صعبة واضطرابات سياسية منذ اليوم الاول لتاسيسها.ينظر:- جمال البنا، ظهور وسقوط جمهورية فيمار مأساة التخبط في اتخاذ المواقف،مطبعة حسان،القاهرة،1977.

(27)حزب الوسط الكاثوليكي:هو حزب سياسي ديمقراطي تأسس عام 1870،للدفاع عن الكنيسة وتصدى الحزب الى سياسة بسمارك في الحد من نفوذ الكنيسة ورجال الدين في السياسة ،وحصل على العدد من المقاعد في الرايخ،وسمي بهذا الاسم كون اعضائه يجلسون وسط البرلمان،استمر في العمل في عهد حكومة فيمار 1919 وشارك في جميع الحكومات حتى عام 1932.ينظر:-https:arwikipedia.org

(28) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.84.

(29) John Cornwell,Op.Cit,P.91.

(30)Robert A.Ventresca,Op.Cit,P. 65.

(31) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.95.

(32)Kees Van Hoek,Pope Puis XII priest and stateman,New york,1945,P.53.

(33)النازيين:تأسس الحزب عام 1919 بأسم حزب العمال الاماني وكان مؤسسه انتون دريكسلر،وفي عام 1921 اصبح هتلر زعيم للحزب واكتسب الحزب جماهير عريضة في الاخص جنوب المانيا وتبنى المنهجية القومية وتمكن من الفوز في انتخابات عام 1929 بعد حصوله على 276 مقعد في الرايخ الالماني من اصل 387 مقعد.ينظر:- نيرمين سعد الدين ابراهيم، صعود النازية ،دار الصفحات للطباعة والنشر،دمشق،2008.

(34) John Cornwell,Op.Cit,P.116.

(35) ادولف هتلر(1889-1945):ولد في قرية براناو النمساوية كان يعمل نحات في بداية حياته، تطوع في الجيش الالماني ابان الحرب العالمية الاولى،وبعدها عمل مع حزب العمال الالماني ثم تزعمه وسماه الحزب النازي،استغل الاثار التي نجمت عن الازمة الاقتصادية عام 1929 للترشيح في الانتخابات الرئاسية وفشل،لكنه تسلم المستشارية عام 1933 وازاح كل منافسيه بالحكم ودمج المستشارية مع الرئاسة عام 1934،وقد المانيا في الحرب العالمية الثانية.ينظر:- فريد الفالوجي،موسوعة الحرب العالمية الثانية (قيادات وزعماء)،دار الكتاب العربي،القاهرة،2006،ص13.

(36) Kees Van Hoek,Op.Cit,P.55.

(37)Jacques Kornberg,The Pope s Dilemma Puis XII faces atrocities and genocide in the second world war,London,2015,P.54.

(38)Charles R.Gellagher and David I.Kertzer,Puis XI and America,Berlin,2012,P.259.

(39)Jacques Kornberg,Op.Cit,P.57.

(40)John Cornwell,Op.Cit,P.133.

(41)بيوس الحادي عشر(1857-1939)ولد في احد قرى مدينة ميلانو،درس في المدرسة الاكليريكية والجامعة الغريغورية،ونال شهادات الدكتوراه في اللاهوت،اصبح كاهن عام 1879،عينه البابا بندكت الخامس عشر مدير لمكتبه عام1914،وعين عام 1921 كاردنيال ورئيس اساقفة ميلانو،انتخب بابا للفاتيكان عام 1922.ينظر:- خوان داثيو،معجم البابوات،ص347.

(42) Kees Van Hoek,Op.Cit,P.57.

(43) بينتو موسوليني(1883-1945) سياسي ايطالي ولد في مدينة فورلي شمال ايطاليا، عمل عام 1901 معلما للمرحلة الابتدائية ،ثم التحق بالسلك العسكري ونشط عن الحزب الاشتراكي وعمل محرر لصحيفته ،كان من المؤيدين لدخول ايطاليا الحرب العالمية الاولى ،وكان من مؤسسي الحزب الفاشي عام 1919،التي تمكن من خلالها قيادة مظاهرات والزحف الى روما عام 1922،فضطر الملك ايمانويل الثالث على اعطائه رئاسة الحكومة.ينظر:- جوسيبي دي لونا،موسوليني،ترجمة.عادل دمر داش،الهيئة العامة المصرية للكتاب،الاسكندرية،1997.

(44)Robert A.Ventresca,Op.Cit,P100.

(45)Ibid,P.101

(46) الحرب الاهلية الاسبانية :اندلعت الحرب بعد فوز الشيوعيون في الانتخابات الاسبانية عام 1936 وتشكيلهم حكومة حاولت تقليص نفوذ قيادات الجيش واعلان جمهورية في اسبانيا،فكان نتيجتها تمرد قيادات الجيش واتفاقهم على اعلان الانقلاب وتشكيل مجلس عسكري،وكان على رأس المتمردين الجنرال فرانكو وحامية المغرب العسكرية الذي تمكن في العبور الى اسبانيا ودخول مدريد عام 1939 وابقاء الملكية الاسبانية.ينظر:- فرقان فيصل جدعان، الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية (1936-1939)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،جامعة الكوفة،2001.

(47)فرانشيسكو فرانكو(1892-1975) ولد في مقاطعة لاكورونيا كان اجداده من ضباط البحرية،تدرج في السلك العسكري وفي عام 1916 منح مرتبة النقيب،شارك في الحملات الاستعمارية في المغرب وتم ترقيته عام 1925 الى مرتبة عقيد وعام 1926 تم ترقيته الى عميد،وفي عام 1928 حل عميدا لاكاديمية سرقسطة العسكرية وعند اندلاع الحرب الاهلية الاسبانية عام 1936 انحاز للملك الفونسو الثالث عشر.ينظر:-احمد صبري شاكر،دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في اسبانيا (1936-1945)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية جامعة البصرة،2009.

(48)Robert A.Ventresca,Op.Cit,P103.

(49)Caral Rittner and John K.Rothe, Pope Pius XI and The holocaust,New york,2016,P.67.

(50)David I. Kertzer, The Pope at war The secret history of Puis XII Mussolini and Hitlar,New york,2022,P.45.

(51)Robert A.Ventresca,Op.Cit,P.127.

(52) Caral Rittner and John K.Rothe,Op.Cit,P.77.

(53)Harold H.Tittman,In side The Vatican of Puis XII,London,2004,P.5.

(54) Caral Rittner and John K.Rothe,Op.Cit,P.78.

(55)عبداللطيف الصباغ،تاريخ اوربا المعاصر،(د.م)،(د.ت)،ص64.

(56)عمر عدالعزيز عمر ومحمد علي القوزي،دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر(1815-1950)،دار النهضة العربية،بيروت،1999،ص391.

(57)Harold H.Tittman,Op.Cit,P.10.

(58John Cornwell,Op.Cit,P.147.

(59)عبدالفتاح ابو عليه واسماعيل احمد ياغي،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،دار المريخ،الرياض،1993،ص401.

(60)David I.Kertzer,Op.Cit,P.66.

(61)طالب عبدالغني جار الله،المقاومة الفرنسية الداخلية للاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية،مجلة اداب الفراهيدي،العدد 24،كانون الثاني 2016،ص287.

(62)عماد هادي عبد علي،المقاومة الفرنسية للاحتلال الالماني 1940-1945،مجلة ابحاث ميسان،المجلد التاسع،العدد 17،السنة 2012،ص272.

(63)John Cornwell,Op.Cit,P.159.

(64)Ibad.P.160.

(65) Harold H.Tittman,Op.Cit,P.15.

(66) Caral Rittner and John K.Rothe,Op.Cit,P. 88.

(67)Adrian Lyttelton,Liberal and fascist Italy (1900-1945),New york,2002,P.128.

(68) John Cornwell,Op.Cit,P.419.

(69)فيكتور ايمانويل الثالث(1869-1947) ملك ايطاليا ولد في مدينة نابولي،تولى الحكم خلفا لابيه همبرت الاول الذي اغتيل عام 1900،شهدت مدة حكمه قيام حربين عالميتين،وظهور الحزب الفاشي،عزل عن العرش عام 1946،ونفي الى مصر حيث توفي في مدينة الاسكندرية

(70) بيترو بادجليو(1871-1956)ولد في مقاطعة استي الايطالية،درس في الاكاديمية العسكرية في تورينو وخدم الجيش الايطاالي عام 1892،شارك في حملات ايطاليا الاستعمارية على ليبيا عام 1912،وشارك بالحرب العالمية الاولى برتبة مقدم ورقي حتى اصبح جنرال ثم مارشال عام 1924،وكان معارضا لموسوليني ومقرب من الملك ايمانويل الثالث.ينظر:- عبدالوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،ج1، المؤسسة العربية للكتاب،بيروت،2004،ص462.

(71)Tom Cockle,Panzer in Italy(1943-1945),Hong Kong,2003,P.3-6.

(72)Martin Clark,Modren Italy 1871 to the present,Ed.3,New york,1984,P.366.

(73) Harold H.Tittman,Op.Cit,P.25.

(74)Martin Clark,Op.Cit,P.380.

(75)Philip Morgan,The fall of Mussolini,New york,2007,P.199.

(76)Peter C. Kent,The Lonely cold war of Pope Pius XII The Roman Catholic Church and the division of Europe 1943 -1950,London,2002,P.156.

(77) جوزيف تيتو (1892- 1980)ثوري وعسكري يوغسلافي ولد في كرواتيا،انضم الى حزب العمال الاشتراكي الكرواتي عام 1910،في عام 1913 دخل السلك العسكري في جيش النمسا والمجر ،انضم البلاشفة عام 1917،واوكله ستالين عام 1937 تنظيم الحزب الشيوعي اليوغسلافي،وعند احتلال يوغسلافيا عام 1941 من قبل المانيا تزعم المقاومة،وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 اصبح رئيس الحكومة اليوغسلافية.ينظر:- بيداء محمود احمد،جوزيف تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية،جامعة بغداد،2003.

(78) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.212.

(79) Peter C. Kent,Op.Cit,P.158.

(80) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.213.

(81) الحزب الديمقراطي المسيحي: تأسس عام 1943،وهو احد الاحزاب المعارضة للفاشية،ومن ابرز مؤسسيه التشيدي دي غاسبيري،وضم الحزب عناصر سياسية ذوي ميول يسارية ويمينية،واتبع ايدلوجية حزب الشعب الايطالي والذي امتلك نفس الشعار وهو درع يحمل صليبا وهو الحزب المقرب من الفاتيكان.ينظر:-.Mark Donovan,Christin democratic party strategе in Italy(1943-198),London,1990

(82)Frank J.Coppa,Op.Cit,P.213.

(83) جورج مارشال(1880- 1959) سياسي وعسكري امريكي ولد في ولاية بنسلفانيا،تخرج من المعهد العسكري بولاية فرجينيا عام 1901 وعين ضابط في الجيش الامريكي،ثم حل رئيسا لهيئة اركان الجيش عام 1939،وكان من الداعمين لمشاركة الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية،ثم استقال من منصبه ومنحه ترومان وزارة الخارجية عام 1947.ينظر:- Charles F. Brower ,Marshall servat of the American nation,New york,2011.

(84) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.220.

(85) Peter C. Kent,Op.Cit,P.180.

(86)Paul Ginsborg, A History of Italy socity and politics(1943-1988),New york,1990,P.116.

(87) جوزيف ستالين(1878- 1953) ولد في مدينة غوري في الامبراطورية الروسية من ابوين فلاحين انضم عام 1899 الى حزب العمال الاشتراكي وعند انشقاق الحزب الى بلاشفة ومناشفة قرر ستالين الانضمام الى البلاشفة عام 1904، وكان احد قادة ثورة اكتوبر 1917 التي اسست النظام الجمهوري في روسيا وفي عام 1922 حل سكرتير لحزب البلاشفة وخلف فلاديمير لينين برئاسة الاتحاد السوفيتي عام 1924.ينظر:-فرج جبران، ستالين،مؤسسة الهنداوي،القاهرة،2014.

(88) Peter C. Kent,Op.Cit,P.200.

(89) Frank J.Coppa,Op.Cit,P.366.

المصادر

اولا: الرسائل والاطاريح الجامعية

(1)احمد صبري شاكر،دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في اسبانيا (1936-1945)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية جامعة البصرة،2009.

(2)بيداء محمود احمد،جوزيف تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية،جامعة بغداد،2003.

(3)فرقان فيصل جدعان، الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية (1936-1939)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،جامعة الكوفة،2001.

ثانيا: الكتب العربية والمعربة

(1)جوسيبي دي لونا،موسوليني،ترجمة.عادل دمر داش،الهيئة العامة المصرية للكتاب،الاسكندرية،1997.

(2)جمال البنا، ظهور وسقوط جمهورية فيمار مأساة التخبط في اتخاذ المواقف،مطبعة حسان،القاهرة،1977.

(3)خوان داثيو، معجم البابوات،ترجمة.انطوان سعيد خاطر، دار المشرق،2001.

(4)عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي،التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية،دار النهضة العربية ،بيروت،2014،

(5)عبداللطيف الصباغ،تاريخ اوربا المعاصر،(د.م)،(د.ت)،

(6)عمر عدالعزيز عمر ومحمد علي القوزي،دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر(1815-1950)،دار النهضة العربية،بيروت،1999،

(7)عبدالفتاح ابو عليه واسماعيل احمد ياغي،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،دار المريخ،الرياض،1993

(8)فرج جبران، ستالين،مؤسسة الهنداوي،القاهرة،2014.

(9)فائق طهبوب ومحمد سعيد حمان،تاريخ العالم الحديث والمعاصر،الشركة العربية المتحدة،القاهرة،2007،

(10)نيل هايمان، الحرب العالمية الاولى، ترجمة. حسن عويضة،ابوضبي،2012.

(11)نيرمين سعد الدين ابراهيم، صعود النازية ،دار الصفحات للطباعة والنشر،دمشق،2008.

ثالثا:- كتب باللغة الانكليزية

(1)Adrian Lyttelton,Liberal and fascist Italy (1900-1945),New york,2002.

(2)Charles R.Gellagher and David I.Kertzer,Puis XI and America,Berlin,2012.

(3)Caral Rittner and John K.Rothe, Pope Pius XI and The holocaust,New york,2016.

(4)Charles F. Brower ,Marshall servat of the American nation,New york,2011.

(5)David I. Kertzer, The Pope at war The secret history of Puis XII Mussolini and Hitlar,New york,2022.

(6)Frank J.Coppa,The life pontiflcate of pope Pius xII,Washington,2013.

(7)John Cornwell, Hitlar s Pope The secret history of Pius xll,New york,1999.

(8)Jacques Kornberg,The Pope s Dilemma Puis XII faces atrocities and genocide in the second world war,London,2015.

(9)Harold H.Tittman,In side The Vatican of Puis XII,London,2004.

(10)Irfan Ertan,The orient journey of Kaisar Wilhem II,2018.

(11)Kees Van Hoek,Pope Puis XII priest and stateman,New york,1945.

(12)Mark Donovan,Christin democratic party strategе in Italy(1943-198),London,1990.

(13)Martin Clark,Modren Italy 1871 to the present,Ed.3,New york,1984.

14)Thomas F. Murray,Puis X the life story of the beatas,Ireland,2020.(

(15)Philip Morgan,The fall of Mussolini,New york,2007.

(16)Peter C. Kent,The Lonely cold war of Pope Pius XII The Roman Catholic Church and the division of Europe 1943 -1950,London,2002.

(17)Paul Ginsborg, A History of Italy socity and politics(1943-1988),New york,1990..

(18)Pual o Shea,A Cross too heavy Pope Pius XII and The jews of eureope zoll,New york,2011.

(19)Robert A.Ventresca,Soldier of Christ The life of pope Pius xii,London,2013.

(20)Tom Cockle,Panzer in Italy(1943-1945),Hong Kong,2003,.

(21)Thomas F. Murray,Puis X the life story of the beatas,Ireland,

رابعا:- البحوث والدراسات المنشورة

(1)حوراء علي حسين،دور فرنسا في مؤتمر الصلح 1919،مجلة الجامعة العراقية،المجلد 67،العدد2،حزيران 2024.

(2)دلال امير يوسف،موقف البابوية من الحرب العالمية الاولى(1914-1918)،مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية،المجلد 2،العدد 3، 2024

(3)طالب عبدالغني جار الله،المقاومة الفرنسية الداخلية للاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية،مجلة اداب الفراهيدي،العدد 24،كانون الثاني 2016

(4)عماد هادي عبد علي،المقاومة الفرنسية للاحتلال الالماني 1940-1945،مجلة ابحاث ميسان،المجلد التاسع،العدد 17،السنة 2012،

(5)ميثاق بيات عبد الضيفي و سهى سلمان خلف،الرئيس الامريكي وودرو ولسن واليهود والحركة الصهيونية(1913-1921)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،المجلد7، العدد 22، اب 2015

خامسا:- الموسوعات

(1)عبدالوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،ج1،المؤسسة العربية للنشر،بيروت،2004.

(2)فريد الفالوجي،موسوعة الحرب العالمية الثانية (قيادات وزعماء)،دار الكتاب العربي،القاهرة،2006.